الإجازة الصيفية..والشباب.. استعداد لا يخلو من محاذير!

تحقيق/عبدالله محمد حزام

على استحياء تتسلل الإجازة الصيفية إلى جدول أوقات الشباب كل عام ,حيث يقضي طلبة المدارس والجامعات نحو ربع عامهم الدراسي في إجازة طويلة نسميها نحن فترة الفراغ والملل، فيما يحلو لدول العالم المتقدم تسميتها "بالفصل الصيفي".

قد تكون هذه مسألة فتاكة,من النوع الذي يجعل الشباب يتهافتون إلى سباق جنوني نحو خط إهدار الوقت في غير النافع والمفيد مما يضاعف من قلق ذويهم بشأن مصير أبنائهم في هذا الوقت.

وخطوة وزارة الأوقاف والإرشاد بتدشين مراكز لتحفيظ القرآن الكريم خلال الإجازة الصيفية لن تحل المشكلة لتعدد الاهتمامات عند الشباب ,مع ذلك كثير من الآباء وصفوا الخطوة بـ" الرائعة".لكن في ذات الوقت طالبوا بآلية إشراف حكومي مباشرة على هذه المراكز تجنبا لاستغلالها في المسار الخطأ.

وعلى الجانب الآخر تتفاوت استعدادات الشباب بين متحمس للإجازة وغير مهتم.. وقد انتقد البعض لجوء أقرانهم إلى إهدار فترة الإجازة الصيفية في الانكباب على عادة تناول القات والتسكع في الشوارع لمضايقة النساء أو ارتياد مقاهي الانترنت لغرض تصفح مواقع الجنس ومتابعة الأفلام .

الشباب محقون في قولهم، فاكتساب عادات سيئة أمر في غاية البساطة إذا ما توفر الفراغ وتسلل الملل,إن ذلك ليس مجرد وهم ,وعلينا أن نثق في ذ

القات..الشيشة..التسكع في الشوارع..برنامج صيفي لدى البعض

القلق يعصف بالآباء..والأبناء يتهيأون لما راثون إهدار الوقت

برامج خاصة

بعيدا عن ذلك لنبدأ سؤالنا المهم :هل الشباب مستعدون لقضاء إجازة صيفية مخطط لها؟

قد يكون ذلك سؤالا مناسبا لـ(حسين محمد ١٨عاما) - المغرم بالمطالعة"أستغل وقت الفراغ بتقسيم الوقت,الذي أشغل معظمه في مطالعة القصص والمجلات العلمية والثقافية".

وبوجهة نظر تسبق سنه الصغير:"على الفرد أن يستغل وقت فراغه في ما ينفع الناس ويخدم مجتمعه من خلال المشاركة في المناشط الصيفية في محيط منطقته والتي يستطيع أن ينمي مواهبه من خلالها."

بوعي أكبر مفتوح على المستقبل يتهيأ أيمن حسن -١٧ عاما -الطالب في الصف الأول الثانوي للالتحاق بمعهد للغة الانجليزية: مشكلتي هي عدم الفهم الجيد للغة الانجليزية ما يسبب لي الكثير من المتاعب في المدرسة، لكن بدأ مستواي يتحسن كثيراً باستغلالي للعطلة الصيفية للعام الثاني على التوالي في هذا المجال.

وضمن المتاح من الإمكانيات الأسرية يفكر أصيل عبد الله (١٥عاما) الطالب بالصف الثالث الإعدادي بالانخراط في احد الاندية الرياضية القريبة من منزله لممارسة لعبته التي يحبها:"أفضل لعبة الكاراتيه كلعبة مفيدة للدفاع عن النفس" .

ليس ذلك فحسب لكنه يستعد بشكل جدي لمساعدة الأهل في قضاء حاجيات المنزل بالإضافة إلى ممارسة هواياته المفضلة كلعبة كرة القدم أيضا.

ماذا لو أصبح تقليداً!

وضع برنامج معد سلفا من طالب في سن صغير لقضاء إجازته الصيفية أمر يثير الانتباه ..هذا ما لاحظه ماجد احمد (٣٥ عاما) الموظف لدى إحدى المنظمات الدولية على طفله الصغير رامي الطالب بالصف الأول الإعدادي الذي يدرس في إحدى المدارس الخاصة "شد انتباهي كثيراً وضع صغيري لجدول منظم لقضاء ساعات اليوم في الإجازة الصيفية,وما زاد من انبهاري هو قيام الأخصائية الاجتماعية بالجلوس معه وسؤاله عن هواياته المفضلة وترتيب جدول الإجازة الصيفية,لقد شعرت بالطمأنينة حيال ذلك."

العطلة الصيفية أجمل لحظات أمجد(١٦عاما) الذي يعمل والده في وظيفة مرموقة بأحد البنوك الكبيرة في صنعاء"تقريبا زرت كل محافظات اليمن,فوالدي عادة ما يأخذنا أثناء الإجازات في رحلات ممتعة خصوصا إلى المناطق الساحلية,أنا أحب البحر كثيرا والسباحة على وجه التحديد ولأن صنعاء ذات جو بارد وتفتقد للمسابح أذهب مع والدي للمناطق الساحلية."

قلق أولياء الأمور

يعول على وعي الآباء كثيرا في هذا الاتجاه لأن فترة الإجازة الصيفية قد تكون بداية سلسة للكثير من المشكلات ,مايزال علي هاشم - شرطي مرور- يمقت فترة الإجازة الصيفية إلى حد التمني بإلغائها تماما من قاموس العام الدراسي يقول:إنها تذكرني بمأساة، فقبل عامين اختلط ابني الاكبر ابراهيم الذي يدرس في الصف الثاني الثانوي بشلة من الشباب السيئين أطلقت على نفسها اسما غريبا لم أعد أذكره إنه مدون في محاضر الشرطة لكنها عصابة، هكذا كان الوجه الحقيقي لها".

وحسب وصف هاشم كانت الطقوس تبدأ بالضرب.ففي ذات يوم من أيام الصيف عام ٢٠٠٣وفي بقعة مظلمة بحي الزراعة بأمانة العاصمة انهال أربعة من أفراد العصابة وابنه الخامس على رجل يقارب سنه الأربعين بالضرب المبرح وسلب جنبيته والفلوس التي يحملها وتلفونه السيار,وقام أحدهم بطعنه في منطقة الكلى وبعد إسعافه من قبل الشرطة فارق الحياة في المستشفى بعد نزيف حاد...وتوصلت الشرطة إلى الجناة ومن بينهم ابني الذي مايزال في السجن حتى اللحظة.

هنا..الخطر

فترة الإجازة الصيفية تثير قلق الآباء خوفا من ضياع أبنائهم في أفعال قد تقضي على مستقبلهم ,فيما البعض من الشباب لايأبه لتلك المخاوف أمثال وسيم ١٩عاما الذي بدأ برحلة بحث شاقة- ربما- للحصول على عناوين أكبر قدر ممكن من المواقع الإباحية على الانترنت لتصفحها في الإجازة الصيفية قال وسيم:

- لست وحدي من يبحث عن ذلك ,لي كثير من الأصدقاء يفضلون هذا النوع من التصفح وأضاف: نحن نتصفح المواقع الإباحية في مقاهي الانترنت بسهولة رغم إزالة الحواجز خصوصا في الصباح الباكر.. وقال: إنهم يدفعون مقابل ذلك ضعف مدة التصفح في بعض الأحيان لضمان سكوت صاحب المقهى.

بدا وسيم كمن يتحدث عن أمر اعتيادي ويتابع: لسنا مضطرين لتصفح تلك المواقع على الانترنت، فهناك الأفلام ومنها العربية- ويضم يديه إلى صدره لبرهة- ثم يضحك بصوت عال قائلا: لكن ليس كما" الفلم الثقافي"ويسألني: هل تابعته ؟ ثم يعاود ضحكته المتمردة التي تناسب سنه.

منوال سيئ

موجة القلق ذاتها التي تعصف بالأسر قادت وليد٢٠عاما لتتبع منوال أخيه الأصغر أثناء إجازة صيف العام الماضي قال: بعد عشرة أيام فقط من الإجازة وجدته بصحبة شلة ينفث دخان الشيشة في إحدى اللوكندات كما لوكنت منهمكا في مشاهدة فيلم عصابات وبطريقة أخافتني.

المشهد أعاد إلى ذهن وليد عادته التي اكتسبها في الإجازة حين كان في المدرسة وهي المداومة على تدخين سيجارة عقب كل كوب شاي يتناوله، لكنه سارع للقول: لم أدخن الشيشة بطريقة أخي الصغير كما أني أقلعت عن التدخين نهائيا.

حصيلة استقصائنا لآراء الطلبة تؤكد أن اللغة الانجليزية والكمبيوتر يحتلان مساحة أكبر في اهتمامات الطلبة في الإجازة الصيفية ما يستوجب تفكيراً جدياً في المسألة من قبل وزارة التربية والتعليم ,والمركز الصيفية التي ستفتتح في المدارس خلال أيام قد تلبي بعض رغبات الطلبة في هذا الاتجاه.

لكن ماتزال المخاوف قائمة.. فمقاهي الانترنت ومحلات الاتاري على أهبة الاستعداد لحصد نسبة كبيرة من الطلبة كزبائن معتمدين على مدى ربع العام ,وقد أفصح عديدون عن استعدادهم لخوض ماراثون إهدار الوقت في هذه الأماكن..

يقول صادق عبدالجليل ١٧عاما:

"إنها الفرصة الوحيدة أمامنا بدلا من إزعاج الحارة".

الحل..... الفصل الصيفي

التربويون يضربون أخماسا بأسداس,إنهم أمام معضلة حقيقية فالإجازة بمنوالها الحالي الذي يكسب الطلبة عادات سيئة ستتحول إلى معيقات أثناء العام الدراسي القادم.. يقول شهاب القدسي وكيل أول بمدرسة صلاح الدين بأمانة العاصمة: الإجازة الصيفية في بلدان العالم المتقدم تتحول إلى ما يسمى بـ"الفصل الصيفي" تعد فيه الدولة العدة لفتح مراكز صيفية ترعى المواهب في مجالات الرسم والخط والموسيقى وكذا الألعاب الرياضية المختلفة وفي كل مجالات الإبداع والترفيه، وطالب الجهات المعنية بتبني ما يسمى بالفصل الصيفي في بلادنا لفوائده الكبيرة في تنمية إبداعات الشباب المهارية والذهنية.. وقال: نأمل من خلال المراكز الصيفية التي تقيمها وزارة التربية والتعليم في المدارس أن تعم فائدتها وتشهد إقبالا أكبر.

لهذا السبب ينبغي النظر بجدية إلى الأمر والاستفادة المثلى من الإجازة الصيفية وهذا بالتأكيد ما يشير إليه بدر البدري المدير العام المساعد لرعاية الشباب بجامعة صنعاء:

"الواقع يحتم على الشباب محاولة شغل هذه الإجازة في ما ينفعهم مثل المطالعة الحرة التي تنمي ثقافتهم وممارسة الأنشطة المفيدة، فمثلا ممارسة النشاط الرياضي كفيل بقتل الفراغ بالنسبة للشباب " .. وأضاف: "لا يجب أن نهدر طاقاتنا الشبابية ,فقد يرى البعض أنه لا يملك شيئا وهذا التصور خاطئ ,فالحياة منحتنا ثروات وطاقات وكفاءات كي نستثمرها في الطريق الصحيح لا أن نقتلها في اللهو والاستهتار ,بل نستغلها في طلب علم نافع أو تعلم مهارة جديدة أو اقتناص فرصة لتصحيح مفاهيم خاطئة.

لا يكفي

هل آن الأوان للبدء بشكل جدي للاستفادة من الوقت بطرق شتى ومتنوعة لنجعل أبناءنا أكثر سرورا، المسألة لا تحتاج ذكاء، لكن علينا أن نضع برنامجا دقيقا للعمل دون الاكتفاء- بترديد القول المأثور"العقل السليم في الجسم السليم".

تصوير/ناجي السماوي

الآباء:

نمقت الإجازة الصيفية إلى حد التمني بإلغائها من قاموس العام الدراسي

تربويون:

الفصل الصيفي ضرورة ينبغي التخطيط له جيداً

اللغة الانجليزية..والكمبيوتر في طليعة الاهتمامات..والرياضة لا تذكر إلا لماماً